وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ٢٧ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ
وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ٢٨ إِنَّ
هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٢٩ وَمَا تَشَآءُونَ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٣٠ يُدۡخِلُ
مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١

سُورَةُ المُرۡسَلَاتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ٣
فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ٤ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ٥ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ٦ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ
٩ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ١١ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ
١٢ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ١٣ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ١٤ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٥ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ
١٧ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٨ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٩

[٢٦] ثم أمر جل وعلا نبيه ﷺ أن يصلي بالليل، وأن ينزهه سبحانه ويتهجد له زمنًا طويلًا.

[٢٧] ثم بين سبحانه لنبيه ﷺ أن هؤلاء المشركين يحبون الدنيا ويؤثرونها علىٰ الآخرة، ويتركون خلف ظهورهم العمل ليوم القيامة، ولما فيه نجاتهم في يوم عظيم الأهوال والشدائد.

[٢٨] يخبر جل وعلا أنه خلق هؤلاء المشركين من العدم، وأنه أحكم خلقهم وجعل أعضاءهم طيعة حسب إرادتهم، وجعلهم أقوياء أشداء، ومع ذلك إذا شاء سبحانه أهلكهم وأتىٰ بأشباههم في القوة، ولكنهم مطيعون لله ممتثلون لأوامره، ومع ذلك فأمرهم بيده.

[٢٩] واعلموا أيها الناس أن هذه السورة وما فيها من الآيات موعظة لكم، فمن أراد الانتفاع والاعتبار والنجاة فعليه بالتوحيد والعمل الصالح الذي يوصله إلىٰ مغفرة الله ورضوانه. واعلموا أيضًا أنكم ما تريدون أمرًا من الأمور إلا بتقدير الله ومشيئته؛ ثم أخبر سبحانه أنه عليم بأحوال عباده، حكيم في تدبيره وصنعه. وأخبر أنه يدخل من يشاء من عباده الصالحين الممتثلين لما جاءت به الرسل في جنته، وأما الظالمون المتجاوزون لحدود الله الذين اختاروا طريق الغواية والضلال؛ فقد أعد الله لهم عذابًا شديدًا موجعًا. وقوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾، أي: إن مشيئتكم هي منحة من الله؛ فهو الذي وهبكم الاختيار ووعدكم بالثواب إن اخترتم هدىٰ الله.

سورة المرسلات

سورة المرسلات مكيّة وآياتها خمسون آية.

[١] افتتحت السورة بهذه الأقسام التي أقسم بها جل وعلا، وله أن يقسم سبحانه بما يشاء من خلقه أو نفسه أو صفة من صفاته، فبدأ سبحانه فأقسم بالرياح التي تهب متتابعة لعذاب الكافرين.

[٢] وأقسم سبحانه بالرياح الشديدة العصف التي تقلع الأشجار وتدمر الديار.

[٣] وأقسم سبحانه بالرياح التي تسوق السحب المحملة بالمطر فتنشر رحمة الله حيث تؤمر.

[٤] وأقسم سبحانه بالملائكة التي تأتي بالوحي الذي يفرق بين الحق والباطل.

[٥] وأقسم سبحانه بالملائكة التي تنزل بالوحي.

[٦] ثم بين سبحانه أن هذه الملائكة تنزل إعذارًا إلىٰ الخلق لئلا يكون للناس حجة علىٰ الله، وإنذارًا لهم بعقاب الله إن هم خالفوا أمره.

[٧] ثم بين جل في علاه أنه أقسم هذه الأقسام ليؤكد أن البعث حق، وأنه نازل بكم لا محالة، وحينئذ تتم المحاسبة، ويأخذ كل واحد منزله حسب عمله.

[٨] ثم بين جل وعلا وقت يوم القيامة، فقال سبحانه: فإذا النجوم طُمستْ وذهب ضياؤها، وانمحىٰ نورُها.

[٨-٩] وكذلك إذا السماء تشققت وتنزلت منها الملائكة.

[١٠] وكذلك إذا الجبال تطايرت وتناثرت وصارت هباء منثورًا.

[١١] وكذلك إذا جاء الوقت المحدد للرسل وأتباعهم وهو يوم القيامة للفصل والقضاء بينهم وبين أقوامهم.

[١٢] ثم قال سبحانه علىٰ سبيل الاستفهام للتهويل: وهذه الأمور التي كانت متعلقة بالرسل من تعذيب الكافرين وإثابة المتقين، لأي يوم أُخِّرت؟

[١٣-١٤] فأجاب سبحانه وتعالىٰ فقال: إنها أُخِّرت لهذا اليوم العظيم، وهو يوم القيامة الذي يفصل فيه جل شأنه بين الخلائق. ثم قال سبحانه: وما أعلمك - أيها الإنسان - بيوم الفصل وشدته وعظيم هوله؟

[١٥] ثم أخبر جل في علاه أن الهلاك والخسار والشقاء في ذلك اليوم العظيم علىٰ الكافرين المكذبين بالله ورسله وكتبه.

[١٦-١٧] ثم وجه جل وعلا الخطاب للمشركين المكذبين بالبعث فقال سبحانه: ألم نهلك أيها الكفار الأقوام السابقين الذين كذبوا برسلهم، كقوم نوح وعاد وثمود. وكذلك ألحقنا بهم في العقاب المتأخرين الذين ساروا علىٰ نهج من قبلهم في التكذيب والعصيان.

[١٨] ثم ذكر سبحانه أنه بمثل هذا العقاب الفظيع يفعل جل في علاه بهؤلاء المجرمين من كفار مكة؛ بسبب تكذيبهم للنبي ﷺ.

[١٩] ثم هدد سبحانه المكذبين بالبعث فقال: إن الهلاك والخسار في ذلك اليوم علىٰ المكذبين بالله ورسله وكتبه.

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
شَمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ
شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ
كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ
فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

[٢٠-٢١-٢٢-٢٣] ثم امتن جل وعلا علىٰ خلقه بإيجادهم في هذه الحياة الدنيا، فقال: ألم نخلقكم أيها الإنس والجن من ماء ضعيف حقير وهو مني الذكر؟ وبقدرتنا جعلنا هذا الماء في مكان حصين، وهو الرحم الموجود في حوض المرأة المحصن من جهاته الأربع. ثم يبقىٰ هذا الماء في رحم المرأة إلىٰ وقت محدد في علم الله. ثم أثنىٰ سبحانه علىٰ ذاته بما هو أهله، قائلًا: إننا سوينا هذا المخلوق الذي في رحم المرأة في أحسن الصور والهيئات، فنعم المقدر المبدع.

[٢٤] ثم هدد سبحانه المكذبين بالبعث فقال: إن الهلاك والخسار في ذلك اليوم علىٰ المكذبين بالله ورسله وكتبه.

[٢٥-٢٦-٢٧] ثم استدل جل وعلا علىٰ إمكانية البعث بدلائل أخرىٰ، فقال: ألم نجعل أيها الناس هذه الأرض التي تعيشون عليها كالأم التي تحمل البشر في بطنها، فتضمكم أحياءً في الدور، وأمواتًا في القبور، وبعض المعاصرين يقول: المقصود بهذه الآية هو الجاذبية الأرضية، فيكون المعنىٰ: ألم نجعل الأرض جاذبة لكم لتبقوا عليها أحياءً، ثم توضعون في القبور أمواتًا. ثم قال سبحانه: وجعلنا في الأرض جبالًا ثابتة في أعماق الأرض وعالية شاهقة لتكون أوتادًا للأرض، لكي لا تميد بكم، وأسقيناكم ماء عذبًا حلوًا سائغًا للشاربين.

[٢٨] ثم هدد سبحانه المكذبين بالبعث فقال: إن الهلاك والخسار في ذلك اليوم علىٰ المكذبين بالله ورسله وكتبه.

[٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣] ثم أخبر جل وعلا عن مصير هؤلاء المكذبين، فقال: اذهبوا أيها الكفار إلىٰ عذاب جهنم الذي كنتم تكذبون به في الدنيا، ثم اذهبوا فاستظلوا بذلك الظل المتكون من دخان نار جهنم والذي افترق ثلاث فرق. وهذا الظل لا يظل من يكون تحته من شدة الحر، ولا يدفع عنهم ألسنة النار الملتهبة. وإن جهنم ترمي بشرر، كل شررة بحجم القصر الشامخ، وتشبه في لونها وسرعة حركتها الإبل الصُّفر.

[٣٤] ثم هدد سبحانه المكذبين بالبعث فقال: إن الهلاك والخسار في ذلك اليوم علىٰ المكذبين بالله ورسله وكتبه.

[٣٥-٣٦] وفي هذا اليوم - يوم القيامة - لا ينطق المكذبون بالبعث والنشور؛ لما هم فيه من الشدائد والأهوال. بل لا يُسمح لهم في الاعتذار فيعتذرون.

[٣٧] ثم هدد سبحانه المكذبين بالبعث فقال: إن الهلاك والخسار في ذلك اليوم علىٰ المكذبين بالله ورسله وكتبه.

[٣٨-٣٩] ثم يقال للكفار: هذا هو اليوم الذي يفصل الله فيه بين الخلائق، ويحكم فيه جل في علاه بحكمه العادل بين السعداء والأشقياء، ولذلك جمعكم سبحانه أيها الكافرون في هذا اليوم مع أمثالكم من كفار الأمم السابقة ليحكم بينكم جميعًا، ثم يقال لهم: فإن كان لكم مخرج أو حيلة في التخلص من عذاب جهنم فاحتالوا، وهذا يقال لهم علىٰ سبيل التهكم، وإلا فمن أين للمصفدين في نار جهنم اتخاذ الحيل والمخارج.

[٤٠] ثم هدد سبحانه المكذبين بالبعث فقال: إن الهلاك والخسار في ذلك اليوم علىٰ المكذبين بالله ورسله وكتبه.

[٤١-٤٢-٤٣-٤٤] ثم وصف جل وعلا الجنة وأهلها، فقال: إن الذين خافوا ربهم وعملوا بأوامره واجتنبوا نواهيه، سوف يكونون يوم القيامة في ظلال الأشجار يشاهدون عيون الأنهار. ويتنعمون بأنواع كثيرة من الفواكه التي تشتهيها أنفسهم. ثم يقال لهم: كلوا من كل ما لذ وطاب، واشربوا هنيئًا مريئًا؛ جزاءً بما عملتم في الدنيا من الصالحات والطاعات واعلموا أن بمثل هذا الجزاء العظيم نجزي المحسنين ونكرمهم بسبب أعمالهم الصالحة وطاعتهم لربهم.

[٤٥] ثم هدد سبحانه المكذبين بالبعث فقال: إن الهلاك والخسار في ذلك اليوم علىٰ المكذبين بالله ورسله وكتبه.

[٤٦] ثم يقال للكفار علىٰ سبيل التهديد والوعيد في الدنيا: كلوا من لذائذ الدنيا كما تأكل الأنعام، واستمتعوا بشهواتها الفانية؛ فإنكم مجرمون لا تستحقون الإنعام والتكريم في الآخرة.

[٤٧] ثم هدد سبحانه المكذبين بالبعث فقال: إن الهلاك والخسار في ذلك اليوم علىٰ المكذبين بالله ورسله وكتبه.

[٤٨] ثم بين جل وعلا أن من أحد أسباب دخول الكفار جهنم وتعذيبهم فيها: أنهم إذا قيل لهم علىٰ سبيل النصح والإرشاد: أطيعوا الله وصلوا له، فإنهم يرفضون استكبارًا وعنادًا.

[٤٩] ثم هدد سبحانه المكذبين بالبعث فقال: إن الهلاك والخسار في ذلك اليوم علىٰ المكذبين بالله ورسله وكتبه.

[٥٠] ثم ختم جل وعلا السورة متعجبًا من عدم إيمانهم، فقال: فإذا لم يؤمن هؤلاء الكفار بهذا القرآن الواضح البين فإنهم لن يؤمنوا ولن يصدقوا بعده بشيء أبدًا.